

الغيبة

[29] رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وذكر الحديث. وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفق الله جمعه من الأحاديث التي رواها الشيوخ عن أمير المؤمنين والأئمة الصادقين (عليهم السلام) في الغيبة وغيرها مما سبيله أن ينضاف إلى ما روى فيها بحسب ما حضر في الوقت إذ لم يحضرني جميع ما رويته في ذلك لبعده عني وأن حفظي لم يشمل عليه، والذي رواه الناس من ذلك أكثر وأعظم مما رويته ويصغر ويقل عنه ما عندي، وجعلته أبواباً صدرتها بذكر ما روى في صون سر آل محمد (عليهم السلام) عن ليس من أهلهم، والتأديب بآداب أولياء الله في ستر ما أمروا بسترة عن أعداء الدين والنصاب المخالفين وسائر الفرق من المبتدعين والشاكين والمعتزلة الدافعين لفضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أجمعين المجيزين تقديم المأموم على الإمام والناقص على التام خلافاً على الله عز وجل حيث يقول: "أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون" (1) وإعجاباً بآرائهم المضلة وقلوبهم العمية كما قال الله جل من قائل: "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" (2)، وكما قال تبارك وتعالى: "قل هل ننبئكم بالآخرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا" (3) الجاحدين فضل الأئمة الطاهرين وإمامتهم (عليه السلام) المحلول في صدورهم لشقائهم ما قد تمكن فيها من العناد لهم بعد وجوب الحجة عليهم من الله بقوله عز وجل: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" (4) ; ومن رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله في عترته: إنهم الهداة وسفينة النجاة، وإنهم أحد الثقلين اللذين أعلمنا تخليفه إياهما علينا والتمسك بهما بقوله "إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبل ممدود بينكم وبين الله، طرف بيد الله وطرف بأيديكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا" (5) خذلانا من الله

(1) يونس: 35. (2) الحج: 46. (3) الكهف:

104. (4) آل عمران: 103. (5) الحديث متواتر، متفق عليه بين الفريقين.
